Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«اعْدِلُوا هو أَقربُ للتقوى[1]». واقترن فى موضع آخر بأنه عمل ممدوح محبوب ، فى قوله تعالى : «إِنَّ اللهَ يأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمانَاتِ إلى أَهلِهَا ، وإذا حكمتم بَيْنَ الناسِ أن تَحْكُمُوا بالعَدْلِ . إن اللهَ نِعمَّا يعِظُكم بِهِ[2]» .

٣ ـ وقد يعقب القرآن الكريم على الأمر أو النهى بالترغيب فى ثواب الله والترهيب من عقابه ، كقوله تعالى : «ويْلٌ للمطفِّفِينَ الذين إذا اكْتَالُوا على الناس يسْتَوْفُونَ ، وإذا كَالُوهُمْ أو وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ . ألا يَظُنُّ أُولئك أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ليومٍ عظيم ، يومَ يقومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالمينَ[3]» .

وقوله تعالى : «وأَوْفُوا بعهد الله إذا عاهدتم . ولا تَنْقُضوا الأَيمانَ بعد توكيدها ، وقَدْ جعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً ، إنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ[4]» .

وليس معنى هذا أن الفضائل أو الرذائل التى لم يلحق بها القرآن الكريم تعليلا أقل شأناً من التى ألحق بها بعض التعليل ، أو أنها محتاجة إلى تعليل يؤيدها ، بل معناه أنها من البديهيات التى لا يختلف الناس فيها . فتطفيف الكيل والميزان جريمة فى تقدير كل إنسان متدين حى الضمير سليم العقل كريم الخلق ، وإذا أفلت مرتكبها من العقاب فى الدنيا فلن يفلت من عقاب الآخرة .

والوفاء بالعهد خُلَّةٌ محمودة يحرص عليها العقلاءُ الفضلاءُ ، ونكثُ العهد رذيلة يأنفون منها ، لأنها منقصة ، وإن خفيت على الناس فلن تخفى على علام الغيوب .

---

(١) سورة المائدة ٨

(٢) سورة النساء ٥٨

(٣) سورة المطففين ١ ـ ٦ ويل : هلاك وعذاب . اكتالوا على الناس : اشتروا منهم ، كالوهم : باعوا لهم

(٤) سورة النحل ٩١